

شرح كتاب الجنائز من بلوغ المرام للشيخ ابن عثيمين 74

محمد بن صالح العثيمين

ومن فوائد الحديث انه ينبغي للانسان ان يفعل ما يذكره الآخرة وجهه؟ ان الرسول امر بزيارة لانها تذكر وهذا من اوضح القياس واجلاه اذا الحق الفرع الاصل في علة منصوص عليها - [00:00:16](#)

فهذا من اب للقياس وعلى هذا كل ما يذكر الآخرة فانه ينبغي للانسان فعله سواء زيارة القبر او قراءة آيات موعظة او احاديث موعظة او جلوس عند واعظ كلامه مؤثر - [00:00:40](#)

او ما اشبه ذلك ومن فوائد الحديث ايضا انه ينبغي للانسان ان يأخذ بانواع الاسباب المؤثرة لا يقتصر على سبب واحد فليأخذ بكل الاسباب المؤثرة لانه لا شك ان القرآن اعظم واعظ - [00:01:00](#)

وان السنة بعده ولكن هذا سبب اخر لاتعاض الانسان فكونه يأخذ من كل نوع من المؤثرات بنصيب احسن احسن لان القلب احيانا قد لا ينتفع بهذه الموعظة العظيمة اما لكثرة برودها على قلبه - [00:01:23](#)

واما لغفلته عندها او ما اشبه ذلك لكنه يتأثر بايش بنوع اخر من المواعظ وان كان دونها في الاصل وهذا امر مشاهد ومن فوائد الحديث انك لو امسكت اخاك وقلت اجلس بنا - [00:01:47](#)

اجلس بنا نتذكر الآخرة نتذكر الموت نتذكر آيات الله عز وجل حتى يزداد ايماننا ويقيننا فان ذلك من الامور المشروعة وقد كان السلف رحمهم الله يقول بعضهم لبعض اجلس بنا نؤمن - [00:02:11](#)

ساعة نؤمن يعني نحقق الايمان واليقين ساعة فهذا من الاعمال الطيبة وكذلك لو كان الانسان احيانا اذا غفل جلس مع نفسه ونظر وتفكر في الامر واحداث ذلك اناة الى الله عز وجل - [00:02:30](#)

وخشية ورجوعا اليه فهذا ايضا من الاعمال المطلوبة التي يدل عليها هذا الحديث ومن فوائد هذا الحديث ان الموت والقبر من امور الآخرة فهو داخل في الايمان باليوم الآخر لقوله فانها تذكركم - [00:02:53](#)

الآخرة ولهذا قال شيخ الاسلام رحمه الله في العقيدة الواسطية ومن الايمان باليوم الآخر الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت فالقبر لا شك انها من الآخرة - [00:03:23](#)

وهي اول درجاتها واول مراحلها حتى قال بعضهم اذا اردت صورة مصغرة ليوم القيامة فاخرج الى المقبرة تجد فيها الشريف والوضيع والذكر والانثى والصغير والكبير كلهم سواء كلهم تحت هذا التراب - [00:03:43](#)

كلهم عليهم ما عليه من من التراب ما في احد له قصر ولا احد عنده خدم ولا شيء ولهذا قيل اول عدل الآخرة القبر اول عدل الآخرة القبر جاء اعرابي الى بلد - [00:04:11](#)

فيها حاكم فاذا الحاكم قد مات فسأل عنه فقالوا انه مات قال اين ذهب؟ قالوا ذهب الى المقبرة فخرج الى المقبرة فجاء الى المقبرة يريد ابهة يريد الخدم والحشم دخل ما وجد الا رجلا حفار القبور - [00:04:34](#)

قال له اين فلان اين فلان بلقبه اين الحاكم الفلاني قال له الحاكم الفلاني هذا قال ويا ويلى يا ويلى وهذا اللي جنبه من هو قال هذه عجوز كانت عجوز مشهورة في السوق - [00:05:01](#)

عجوز خبلة ما هي ذاك المرأة توه ميتة وقبرها مرشوش رطب وقبر الحاكم يابس قال يا ويلى هذي تسقى ماء وهذا ما يسقى ماء نعم وشلون هذا؟ وقام يتعجب قالوا حفروا القبور هذي هذا الامر كما رأيت - [00:05:23](#)

فهذا عدل ولا غير عدل ها؟ عدل رجل حاكم ما يدخل عليه الا باستئذان وامرأة في السوق ناقصة العقل هما سواء وما سواء فهذا هو

قول الرسول صلى الله عليه وسلم فانها تذكر الآخرة - 00:05:47

نعم ومن فوائد الحديث ان ظاهره العموم ان يشمل الرجال والنساء لان الاصل في الخطاب العموم حتى وان كان الخطاب للرجال

فانما يخاطب الرجال تغليبا ولان الرجال هم اهل الحل والعقد - 00:06:05

والتقويم والتعذيب فكانت توجيهات الخطاب في القرآن والسنة الى الرجال لانهم اشرف ولانهم هم اهل التوجيه او اهل توجيه

الخطاب لانهم هم القوامون على النساء والعفاء عموم الحديث يتناول - 00:06:27

يتناول النساء وانه يشرع لهن زيارة القبور وقد قال بذلك بعض اهل العلم ولكن شيخ الاسلام رحمه الله رد هذا القول وبين ضعفه من

اوجه عديدة ذكرها في الفتاوي ويدل لذلك على استثناء النساء من هذا - 00:06:51

ان قلنا انهن داخلات ان قلنا بدخولهن فانه يدل على استثنائهن ما في الحديث الذي بعده نعم آآ فيه قبل وعن ابي هريرة رضي الله

عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن زائرات القبور اخرجه الترمذي وصححه ابن حبان - 00:07:14

لكن في علة اخرى قبل قال فيه وزاد ابن ماجة من حديث ابن مسعود وتزهّد في الدنيا تذكر الآخرة وتزهّد بالدنيا واللفظ الثاني في

مسلم ها؟ تذكر الموت فعلى هذا يكون فيها ثلاث فوائد - 00:07:34

التذكير في الآخرة وهما يوم القيامة التذكير بالموت التزهيد في الدنيا ما معنى الزوج بالدنيا تزهّد فيها اي ترغب في الاعراض عنها

وعدم المبالاة بها ومنه قوله تعالى وشروه بثمن بخس - 00:07:54

دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين يعني الراغبين عنها الذين لم يبالوا به فالتزهيد في الدنيا معناه ان الانسان لا يبالى في الدنيا

ولا يهتم بها ولكن ما معنى التزهيد في الدنيا - 00:08:18

هل معناه ان لا نعمل للدنيا ابدا ونتركها نعم ويقدر الواحد اصبر يا اخي ويجد الواحد في المسجد لا يخرج ولا يتكلم ولا يعمل لا

المعنى الا تكون اعمالنا للدنيا - 00:08:35

ان لا تكون للدنيا مهو بان لا نعمل في الدنيا الا تكون لها بمعنى ان اعمالنا نصرّفها الى الآخرة حتى لو بعنا او اشترينا فانما نريد بذلك

الآخرة يستطيع الانسان يبيع ويشترى من اجل - 00:08:57

ان يقوم بكفايته وكفاية اهله وقد ابتاع واشترى الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم في خلافتهم لطلب الرزق وقال الله تعالى رجال لا

تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولم يقل لا يبيعون ولا يشترون - 00:09:18

وقال النبي عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمرو بن العاص ان لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا فالتزهيد في الدنيا الا تعمل لها لا

ان لا تعمل فيها العمل في الدنيا - 00:09:38

ثمانية في العمل للآخرة لكن اجعل عملك بالدنيا مطية للوصول الى الآخرة نعم بيع واشترى واشترى السيارة امر البيت نعم والبس

الثياب وما اشبه ذلك ابي البس صوف نعم او خيشة - 00:09:57

ولا انتفع بالناس ولا ينتفع الناس مني هذا غير صحيح قال الله تعالى هو الذي جعلكم الارض ذلورا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه.

امشوا في مناكبها للرزق وكلوا من رزقه - 00:10:25

وقال تعالى فاذا قضيت الصلاة انتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تلهون فالزهد في الدنيا يختلف

تختلف افهام الناس فيه فمنهم من يقول الزهد في الدنيا الا تنظر الى شيء منها ابدا - 00:10:40

كلش وبعضهم يقول لا الزهد في الدنيا ان تعمل ما ينفعك في في الآخرة ولو كان من امور الدنيا وهذا هو الحق هذا هو الصحيح فان

قلت ما تقول في قوله تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام - 00:11:00

ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قلنا نعم ما هذا ما ينافي ما قلنا

الله عز وجل يقول لا تمدن عينيك اليه - 00:11:18

لتتعلق به فانه زهرة الحياة الدنيا ما قال لا تنظر اليه اطلاقا لا تمدها اليه بحيث تتعلق به حتى يكون اكبر همك فانما هو زهرة الحياة

الدنيا نعم الانسان التي يشغله دنياه عن اخرته - 00:11:36

لا شك انه خاسر قاصر للدنيا والاخرة نعم اما الانسان الذي يجعل الدنيا مطية للاخرة فهذا رابح في الدنيا وفي الاخرة ولا شك ايضا ان الدنيا فتنة فتنة عظيمة انما اموالكم واولادكم - [00:11:54](#)

فتنة والانسان ربما يفتتن في الدنيا سواء كان غنيا او فقيرا قد يغنيه الله ومع ذلك هو مكتوب بالدنيا كانه ليس في جعبته قرش واحد وقد يكون فقيرا ويفتن في الدنيا - [00:12:16](#)

ويكتسبها على وجه محرم والحاصل ان الزوج بالدنيا معناه ايش الاعراض عنها والا تعمل لها واما العمل للاخرة في الدنيا فلا بأس به طيب هناك زهد وهناك ورع هل بينهما فرق - [00:12:38](#)

وش الفرق يا سامي ها الأمور مشتبهة طيب والزوج؟ ايه قال شيخ الاسلام ان الفرق بينهما ان الورع ترك ما يضر في الاخرة والزهد ترك ما لا ينفع في الاخرة - [00:13:02](#)

بينهم فرق الورع ترك ما يضر في الاخرة والزهد ترك ما لا ينفع في الاخرة وبينهم فرق ها ها؟ بينهم فرق زين فالزهد اذا اكمل ها الزهد اكمل ولا لا - [00:13:32](#)

اي نعم يتبين ذلك في المباح المباح يفعل الورع لانه لا يظره في الاخرة والزاهد يتركه لانه لا ينفعه في الاخرة ولكن اذا كان وسيلة لنفعه في الاخرة ها فعله - [00:13:54](#)